



HOLY SEE PRESS OFFICE

EMBARGO

until speech delivered
check against delivery

14

JERUSALEM - 12.05.2009

Mosques Square

Courtesy visit to the Grand Mufti of Jerusalem

Non official translation

**Pellegrinaggio in Terra Santa
Discorso N. 14
Visita Al Gran Mufti
Gerusalemme – Spianata delle Moschee
Martedì, 12 maggio 2009**

زيارة البابا إلى الأرض المقدسة
الخطاب رقم 14
زيارة للمفتي العام
القدس - الحرم الشريف
الثلاثاء 12 مايو 2009

أيها الأصدقاء المسلمون الأعزاء،
السلام عليكم!

أشكر جزيل الشكر المفتي العام، محمد أحمد حسين، ومدير الأوقاف الإسلامية في القدس الشيخ محمد عزام الخطيب التميمي، ورئيس مجلس الأوقاف الشيخ عبد العظيم سلهب على كلمات الترحيب التي وجهوها لي باسمكم. إنني ممتن جدا بالدعوة لزيارة هذا المكان المقدس وأتقدم باحترامي لكم ولقادة المسلمين في القدس. إن قبة الصخرة تقود قلوبنا وعقولنا للتأمل بسر الخلق وبإيمان إبراهيم. تتلاقى هنا دروب الديانات التوحيدية الثلاث الكبرى وتذكرنا بما يجمعها. فكل واحدة منها تؤمن بالله واحد، خالق ومنظم كل شيء. تعترف كل واحدة بإبراهيم كأب لها، رجل إيمان منحه الله بركة خاصة. وقد ضمت كل واحدة منها جمعا من الأتباع على مر العصور وألهمت إرثا روحيا، فكريا وثقافيا غنيا. في عالم تمزقه الانقسامات وللأسف، يشكل هذا المكان المقدس حافزا وتحديا أيضا للرجال والنساء ذوي الإرادة الطيبة للالتزام في تخطي سوء الفهم ونزاعات الماضي والسير على درب حوار صادق يهدف إلى بناء عالم عدالة وسلام للأجيال القادمة.

وبما أن تعاليم التقاليد الدينية تتعلق في النهاية بواقع الله، معنى الحياة ومصير البشرية المشترك - أي كل ما هو بالنسبة لنا مقدس وقيم جدا - قد تكون هناك محاولة في الالتزام بهذا الحوار مع تردد وغموض إزاء إمكانات نجاحه. ويمكننا مع ذلك أن نبدأ بالإيمان بأن الله الواحد هو ينبوع العدالة والرحمة غير المتناهي، فيه توجد كلاهما في اتحاد تام. وللذين يعترفون باسمه مهمة الالتزام بعزم في الاستقامة مقتدين أيضا برحمته، حيث أن كلا السلوكين موجهان ضمنا نحو التعايش السلمي والمتناغم للعائلة البشرية.

ولهذا السبب، من البديهي أن يظهر الذين يعبدون الله الواحد بأنهم يركزون إلى وحدة العائلة البشرية كلها ويسيروا نحوها. وبكلام آخر، إن الأمانة لله الواحد، الخالق والعلوي، تقود للاعتراف بأن الكائنات البشرية ترتبط ارتباطا وثيقا بعضها ببعض، لأنها جميعها تستمد وجودها من ينبوع واحد، وهي موجهة نحو هدف مشترك. وبما أنها مطبوعة بالصورة الإلهية التي لا تمحى، فهي مدعوة للعب دور فاعل في تذليل الانقسامات وتعزيز التضامن الإنساني.

ويضعنا ذلك أمام مسؤولية كبرى. فالذين يكرمون الله الواحد يؤمنون بأنه يعتبر الكائنات البشرية مسؤولة عن أعمالها. ويؤكد المسيحيون أن هبتي العقل والحرية الإلهيتين هما في أساس هذه المسؤولية. فالعقل يساعد على فهم الطبيعة المتقاسمة والمصير المشترك للعائلة البشرية في ما تدفع الحرية القلب إلى قبول الآخر وخدمته في المحبة.

ويصبح هكذا الحب غير المنقسم لله الواحد والمحبة تجاه قريبتنا نقطة ارتكاز يدور حولها كل شيء آخر. هذا هو السبب الذي نعمل لأجله بلا كلل لصون القلوب البشرية من الكراهية والغضب أو النار.

أصدقائي الأعتز، جئت القدس في حج إيمان. أشكر الله على هذه الفرصة المتاحة لي للالتقاء معكم، كأسقف روما وخليفة بطرس الرسول، وكابن لإبراهيم أيضا، "ويتبارك به جميع عشائر الأرض" (التكوين 12، 3؛ روما 4، 16 - 17). أؤكد لكم رغبة الكنيسة الحارة بالتعاون لخير العائلة البشرية. فهي تؤمن بقوة بأن الوعد المعطى لإبراهيم له بعد شامل يعانق جميع الرجال والنساء بمعزل عن انتمائهم أم وضعهم الاجتماعي. وفي ما يواصل المسلمون والمسيحيون الحوار القائم على الاحترام الذي كانوا قد باشروا به، أرفع الصلاة كي يتمكنوا من التعمق بترباط وحدانية الله مع وحدة العائلة البشرية. وبالخضوع لمخططه، مخطط الخلق، والتبحر بالشرعية المكتوبة في الكون وقلب الإنسان، والتأمل بسر عطية كشف الله لذاته، فليتمكن جميع المؤمنين به من إمعان النظر بصلاحه المطلق من دون إغفال انعكاسه في وجه الآخر.

ومع هذه الأفكار، أسأل الله بضعة أن يمنحكم السلام وبيبارك جميع المنتميين لشعب هذه المنطقة الحبيب. فلنلتزم العيش بروح تناغم وتعاون، مقدمين شهادة لله الواحد من خلال الخدمة التي نقوم بها بسخاء بعضنا للآخر. شكرا!